

التبادل الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى
في قراءة حمزة ورواية حفص

عمرو حمدي إبراهيم خاطر

باحث دكتوراة بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

amrkhater251@gmail.com

أ.م.د/ محمد محيي الدين أحمد

أستاذ النحو والصرف المساعد

كلية الآداب جامعة بورسعيد

mohamed.mohi@arts.psu.edu.eg

أ.د/ محمد سعد محمد السيد

أستاذ علم اللغة

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

m_saad5555@yahoo.com

doi: 10.21608/jfpsu.2022.129331.1173

التبادل الدلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في قراءة حمزة ورواية حفص

مستخلص

إن الاختلاف القالبي في صيغ المادّة الواحدة راجع إلى تعدّد ضروب معانيها المتنوّعة، ومن هذه الصيغ اسم الفاعل، فهو يدل على الذات والحدث، بينما يدل الفعل على الزمن والحدث، كما أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي واستمراره، بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته واستمراره، وعلى سبيل المثال للتبادل بين صيغة (فاعل) مع غيرها: التبادل بين اسم الفاعل على صيغة (فاعل) و (فعل)، فهما صيغتان تتشابهان من عدة جوانب، فصيغة (فعل) تكون اسماً كقولهم: كَتَبَ و كَبِدَ، وتكون صفة كقولهم: حَذِرَ و وَجِعَ، و(فاعل) أيضاً تكون اسماً كقولهم: كاهل وغارب، وتكون صفة كذلك كقولهم: ضارب و كاتب وغيرها. وعندهم أنّ عنصراً لغوياً مثل (عالم) يختلف دلاليّاً عن عنصرٍ مثل (علام)، وهما بدورهما مختلفان عن عنصرٍ مثل (عليم)، و(معلوم)، وغيرها.

إن القراءات القرآنية المتضمنة اختلافات صرفية قد تؤدي إلى تغير في المعنى من قراءة لأخرى، مع ملاحظة أن هذا الاختلاف في المعنى ليس خلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد وتأكيد.

الكلمات المفتاحية: الصيغ الصرفية، علم الصرف، التبادل الدلالي لصيغ

الصرف، صيغة اسم الفاعل، اسم الفاعل.

Semantic Exchange between the Form of the Participle and other Morphological Forms between the Qur'an Narration of Hafs and the Recitation of Hamza

Abstract

The modal difference in the formulas of the same word is due to the multiplicity of its various meanings, and among these formulas is the Participle. It indicates the subject and the event while the verb indicates the time and the event. Moreover, the Participle indicates the persistence of the description in the past tense and its continuity, unlike the past verb, which indicates the occurrence of the verb in the past tense, not its persistence and continuity. For example, to exchange between the form fa'el with another: the exchange between the Participle on the form fa'el and fae'l, they are similar in many aspects. The form fae'l can be a noun as they say: shoulder (Katef) and liver (Kabed), and an adjective as they say: aware (Ḥadhr) and agonized (Waje'). The form fa'el also can be a noun as they say: nape (Kaḥil) and ridge (Gharib), and an adjective as they say: hitter (Ḍarib), writer (Kattib) and others. According to them, a linguistic element such as Scholar ('Alim) is semantically different from an element such as Expert ('Allam), and they, in turn, are different from an element such as learned ('Alim), known (Ma'loum), and others.

The Qur'anic readings that include morphological differences may lead to a change in meaning from one reading to another, noting that this difference in meaning is not a contradiction, but rather a difference in understanding or meaning, which increases the clarity and confirmation of the intended.

Keywords: Morphological forms, morphology, semantic exchange of morphological forms, the form of the participle, participle.

تمهيد

الحمد لله الذي علم بالقلم، القائل في كتابه الكريم ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فُرْقَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] و الصلاة والسلام على نبيه الأكرم ﷺ، وعلى آله و صحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

و بعد، فإن اللغة العربية تعد من أعرق اللغات و أبدعها؛ فقد شرفها الله سبحانه وتعالى من بين سائر اللغات الأخرى بنزول القرآن، الذي هو دستور الأمة الخالد، ومن أجل ذلك كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول والمسلمين جميعا. وقد انفرد القرآن من بين الكتب السماوية بعناية العلماء، وأخذت هذه العناية أشكالا مختلفة، فكان أن خص العلماء كل جانب من هذه الجوانب بالبحث والدراسة، ومن هذه علم القراءات الذي يعد سجلا حافلا للهجات العربية، كما أنها ميدانا رحبا للدراسات اللغوية، إذ إنها تحتوي على الكثير من اللهجات العربية، فكانت رفدا ثريا للدراسات الصوتية والصرفية والنحوية.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- هذا الموضوع له ارتباط متين وتعلق وثيق بالقرآن الكريم الذي تعهد الله تعالى بحفظه.
- ٢- توسع العلماء السابقون في دراسة القراءات، وأكثروا من البحث فيه مما يعكس أهميتها وعظيم خطرها، ورغم ذلك فإن كتاباتهم جاءت متناثرة دررها، الأمر الذي يقوي العزم على دراسته في ضوء البحث الحديث وتوجيه الأقوال المتوفرة وجعلها محورا مهما لدراسة الموضوع.
- ٣- لعل قراءة حمزة الزيات أحد أركان هذه الثروة النافعة من القراءات، وهي واحدة من هذه القراءات التي تستوقف الباحثين لما امتازت به من ظواهر إعرابية التي تعضد بعض الأصول النحوية، من ذلك مثلاً: عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر.
- ٤- وفي الوقت ذاته فإن رواية حفص هي الأكثر انتشارا بين المسلمين في ربوع الأرض، وقد تناولتها الدراسة جنبا إلى جنب من أجل تقريب الخصائص اللغوية في ذهن القارئ.

٥- إن الرغبة في تيسير فن القراءات الشريف وتوجيهها اللغوي طريق وعر المسلك، ضخم الأعباء، غير أنه لا تزال المكتبة العربية بحاجة إلى الدراسات المتخصصة في التوجيه اللغوي للقراءات وعلاقته بالمعنى.

٦- كذلك توفر أهم شروط الدراسة العلمية وهي: إمكانية الكتابة في الموضوع المقترح، مما دعم البحث ليستند إلى أسس راسخة موثقة حيث توفر المصادر.

الدراسات السابقة:

لا أزعم أنني أول من يخوض غمار البحث في الدراسات التي تُعنى بالتوجيه اللغوي، فقد سبقني كثير من طلبة البحث العلمي إلا أنه لازالت قراءة حمزة لم تُتناول من جميع الجوانب اللغوية في دراسة مستقلة مقارنة بالرواية الأكثر انتشاراً رواية حفص. وتقتضي أمانة البحث العلمي أن أعد بعض عناوين دراسات ذات صلة وثيقة بهذا الموضوع:

- توجيه الاختلاف اللغوي بين رواية حفص عن عاصم وقراءة ابن عامر بروايته (هشام وابن نكوان) للباحثة ميادة محمد عبده ماضي.

- توجيه الاختلاف النحوي والصرفي وأثره في المعنى بين روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع للباحث عبدالرحمن بن حسين قاسم محمد.

- قراءة حمزة بن حبيب الزيات دراسة نحوية وصرفية للدكتور حمودي زين الدين المشهداني.

- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة - رسالة ماجستير - لأمنة شنتوف.

غير أن هذه العناوين لم تتناول قراءة حمزة في مقابلة رواية حفص.

منهج البحث:

انطلاقاً من قضية بحث مختارة، يراعي فيها الباحث كل مراحل البحث العلمي، معتمداً على منهجية ملائمة، فقد التزم البحث المنهج التالي:

* الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة من خلال استقرار النصوص في سياقها، ثم الاطلاع على أقوال العلماء في مضامينها، والرجوع إلى كتب

القراءات والدراسات اللغوية والبحوث العلمية، ثم المطالعة النظرية للمؤلفات ذات العلاقة، ثم التنسيق والتصنيف بعد التحليل الاستنباط والمقارنة.

* ذكر النص القرآني في البداية، ثم ذكر قراءة حمزة فيه، ثم رواية حفص، مع بيان موضع الخلاف، ومن ثم المعنى المترتب على كل قراءة.

مقدمة

إن الخلاف في القراءات قد يحول المشتق إلى مصدر أو إلى صورة أخرى من المشتقات، ولعل هذا ما يحمل تأثيراً لغوياً، هذا التأثير الذي جعل منهل القراءات وجهة يقصدها الباحثون في اللغة.

ومن هذا التبادل بين صور المشتقات، التبادل بين صيغة (فاعل) مع غيرها، فعلى سبيل المثال: التبادل بين اسم الفاعل على صيغة (فاعل) و (فعل)، فهما صيغتان تتشابهان من عدة جوانب، فصيغة (فعل) تكون اسماً كقولهم: كَتَبَ و كَبِدَ، وتكون صفة كقولهم: حَذِرَ و وَجِعَ، و(فاعل) أيضاً تكون اسماً كقولهم: كاهل و غارب، وتكون صفة كذلك كقولهم: ضارب و كاتب.

واسم الفاعل من فعل يكون على (فاعل) مثل: لَعِبَ يلعب لاعب، كما يكون على فعل مثل: أَسِنَ يأسن فهو أسنٌ، لكن ثمة فروق دلالية بين صيغة (فاعل) وصيغة (فعل):

- تدل (فاعل) على الصفة الحادثة غير الملازمة لصاحبها غالباً كما قيل " رجلٌ حاذِرٌ " الآن أما (فعل) فتدل على الصفة اللازمة التي لا تنفك عن صاحبها " رجلٌ حَذِرٌ " فلا تلقاه إلا وهو حذر.

- اسم الفاعل على وزن فاعل يعمل في أكثر الأحيان بينما يقل إعمال ما كان على (فعل)، ورغم كون هذا الاختلاف غير صرفي، لكنه يؤثر في التوجيه حينما يكون ما بعد موضع الخلاف الصرفي منصوباً كقوله تعالى: " لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا " [النبأ: ٢٣]، فيكون نصب (أحقاباً) في هذه الآية حجة لمن قرأ (لابثين) بالمد، لكثرة إعمال ما كان على فاعل.

- تدل (فاعل) على الصفة في المستقبل والحال، يقال: " رجل حاذر " لما يكون في المستقبل وقد يكون الآن.

وفي هذا البحث يعرض الباحث لتبادل صيغة اسم الفاعل (فاعل) إلى الفعل أو المصدر أو صيغ صرفية أخرى من المشتقات وتوجيه هذا التبادل بين رواية حفص وقراءة حمزة الزيات، والله الموفق.

(أولاً) بين اسم الفاعل والفعل الماضي:

قال- تعالى:- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبُهُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٩]. وقال- تعالى:- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [النور: ٤٥].

قرأ حمزة: ﴿ خَلِقُ ﴾ بالألف اسم فاعل في الآيتين، وخفض (الأرض)، وقرأ حفص: ﴿ خَلَقَ ﴾ بدون الألف فعلاً ماضياً في الآيتين، وفتح (الأرض)^(١).

من قرأ ﴿ خَلِقُ ﴾ جعله على وزن (فاعل)، وخفض ﴿ وَالْأَرْضَ ﴾ عطفاً على ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾، وكسر التاء في هذه القراءة على الخفض؛ إضافة ﴿ خَلِقُ ﴾ إلى ما بعده^(٢)، ولا يجوز فيه التثوين، وعندما أضيف ﴿ خَلِقُ ﴾ إلى ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾؛ فإنه دل على معنى الماضي، ودخل فيه معنى المدح؛ لأنه دل على لفظ (فاعل)^(٣)، كما أن لفظ (خالق) أعم وأجمع، ويشتمل على ما مضى، وما يحدث مما هو كائن^(٤)، كما قال- تعالى:- ﴿ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وقوله- تعالى:- ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤].

وقراءة ﴿ خَلِقُ ﴾ لا يجوز فيها إلا الإضافة؛ لأن أمره محدود معروف، وثابت^(٥)، وذلك لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل؛ لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه، فهو مشبه له معنى لا لفظاً.

(١) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (٣٦٢، ٤٥٧)، و (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٣٧٦)، و (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٢٥/٢، ١٤٠)، (النشر في القراءات العشر)، محمد بن الجزري، (٣٣٢/٢، ٢٩٨)، و (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، أحمد بن محمد البنا، (١٦٧/٢، ٣٠٠).

(٢) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب (٢٥/٢).

(٣) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٣٧٦).

(٤) ينظر: (الجامع لأحكام القرآن)، أبو جعفر الطبري، (١٥٥/١٨)، (الحجة في القراءات السبع)، الحسين بن أحمد بن خالويه، ص (١٧٨).

(٥) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٢٥/٢)، و (الحجة في القراءات السبع) الحسين بن أحمد بن خالويه، ص (٢٣٨).

وقد ساوى النحاس بين القراءتين، ولم يرجح إحداهما؛ فقال: "والمعنيان صحيحان، أخبر الله- جلّ وعزّ- بخبيرين، ولا ينبغي أن يقال في هذا أحد القراءتين أصحّ من الأخرى؛ لأنهما يدلّان على معنيين، ولكن إن قال قائل: «خلق» في هذا أكثر؛ لأنه ليس بشيء مخصوص، وإنما يقال: خالق على العموم"^(١).

وقال الفراء معلقاً على من قرأ (خالق): " لَمَّا قَالَ: ﴿خُلِقَ كُلُّ دَابَّةٍ﴾ فدخل فيهم الناس كنى عنهم فقال: ﴿مِنْهُمْ﴾؛ لمخالطتهم الناس، ثم فسّرههم بمنّ لَمَّا كنى عنهم كناية الناس خاصة، وأنت قائل في الكلام: من هذان المقبلان لرجل ودابّته، أو رجل وبعيره، فنقول به بمنّ وبما لاختلاطهما، ألا ترى أنك تقول: الرجل وأباعرهُ مقبولون فكأنهم ناس إذا قلت: مقبولون"^(٢). وذكر ابن خالويه أن قراءة (فاعل) هي الإخبار عن الله- تعالى-، فخفض ما بعده بالإضافة، ورفع بخبر (إن)^(٣).

إن اسم الفاعل يدل على الذات والحدث، والفعل يدل على الزمن والحدث، كما أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي واستمراره، بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته واستمراره^(٤). يبدو أن القراءة في سورة إبراهيم ب (خلق) هي الاختيار؛ وذلك لأن ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قد مضى خلقهما، فالمناسب لهما الفعل (خلق) الدال على الماضي، أما خلق الدواب فهو مستمر حتى يوم القيامة، فتناسبه قراءة (خالق) في سورة النور، كما قرأها حمزة- والله أعلم-.

ثانياً) اسم الفاعل وبين المصدر:

١- قال- تعالى:- ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

قرأ حمزة: (سِحْرٌ) بالألف اسم فاعل في أربع آيات، وهي: المائدة، وهود، ففي قوله- تعالى:- ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٧]، وفي الصف: ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]، وبها قرأ الكسائي، والرابعة في يونس: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

(١) ينظر: (إعراب القرآن)، أبو جعفر النحاس، (١٤٣/٣).

(٢) ينظر: (معاني القرآن)، أبو زكريا الفراء، (٢٥٧/٢).

(٣) ينظر: (الحجة في القراءات السبع)، الحسين بن أحمد بن خالويه، ص (١٧٨، ٢٣٨).

(٤) ينظر: (معاني الأبنية في العربية)، فاضل صالح السامرائي، ص (٥١).

[يونس: ٧٦]

وقرأ حفص: (سَجَرٌ) بدون الألف على المصدر^(١).

من قرأ (سَجَرٌ) جعله اسم فاعل، إشارة إلى الشخص، وهو عيسى - عليه السلام -، في المائدة، أي: أن هذا الرجل إلا ساحر قوي على السحر^(٢)، فأخبر عن الاسم باسم الفاعل. ويجوز أن يكون (ساحر) بمعنى (سحر)؛ لأن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدث هو المصدر^(٣)، كما قالوا: (عائداً بالله فيك) أي: عياداً^(٤).

وقال الفراء: "فمن قال: (ساحِرٌ مُبِينٌ) ذهب إلى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من قولهم، ومن قال: (سَجَرٌ) ذهب إلى الكلام، وعن عبد الله بن مسعود أَنَّهُ قرأ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ (ساحِر)، فِي آخِرِ الْمَائِدَةِ، وَفِي يُوسُفَ، وَفِي الصَّفِّ، وَلَمْ يَذْكُرِ الَّذِي فِي هُودٍ، وَكَانَ يَحْيَى بَنُ وَثَّابٍ يَقْرَأُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَيَجْعَلُ هَذَا رَابِعًا يَعْني فِي هُودٍ"^(٥).

وقال الطبري في القراءتين: "والصواب من القول في ذلك: أَنَّهُما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، متفقتان غير مختلفتين، وذلك أن كل من كان موصوفاً بفاعل (السحر)، فهو موصوف بأنه (ساحر)، ومن كان موصوفاً بأنه (ساحر)، فإنه موصوف بفاعل (السحر)، فالفعل دالٌّ على فاعله، والصفة تدلُّ على موصوفها، والموصوف يدل على صفته، والفاعل يدلُّ على فعله، فبأي ذلك قرأ القارئ، فمصيبت الصواب في قراءته"^(٦). فعلى ذلك، فإن القراءتين سواء^(٧)، وكلتاها حسنة؛ لاستواء كل واحدة منها في معنى، إلا أن السحر على الساحر؛ لأن الفعل لا يكون إلا من فاعل، والساحر قد يوجد، ولا يوجد مع السحر^(٨).

(١) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (٢٤٩)، (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٢٣٩)، (التيسير في القراءات السبع)، أبو عمرو الداني، ص (١٠١)، و (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٤٢١/١)، و (النشر في القراءات العشر)، محمد بن الجزري، (٢٥٦/٢)، و (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، أحمد بن محمد البناء، (٥٤٥/١).

(٢) ينظر: (التبيان في إعراب القرآن)، أبو البقاء العكبري، (٤٧٢/١)، و (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي، (٣٦٣/٦).

(٣) ينظر: (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهرى (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (٦٥/٢).

(٤) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٤٨/١).

(٥) ينظر: (معاني القرآن)، أبو زكريا الفراء، (٤/٢)، و (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي، (٨٤/١٨).

(٦) ينظر: (جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر الطبري، (٢١٦/١١).

(٧) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٤٢١/١).

(٨) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٣٢٧).

قال - تعالى -: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

قرأ حمزة: (كَيْدٌ سِحْرٌ)، على المصدر، وبها قرأ الكسائي، وقرأ حفص: (كَيْدٌ سِحْرٌ) على اسم الفاعل^(١).

من قرأ (كَيْدٌ سِحْرٌ)؛ فلأن الكيد للساحر في الحقيقة، وليس للسحر إلا أن المراد هو (كيد ذي سحر)، أو هم (نفس السحرة على المبالغة)^(٢).

وذكر القرطبي في قراءة (سِحْرٌ)؛ وجهين: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الكيد مضافاً إلى السحر عَلَى الْإِتْبَاعِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ حَذْفِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ أَيْ كَيْدٌ ذِي سِحْرٍ^(٣)، بمعنى أن الذي صنعه كيد سحر^(٤)، فعلى ذلك تكون القراءتان بمعنى واحد؛ لأن قراءة (ساحر) هي إضافة الكيد إلى فاعل السحر فيهما^(٥).

وحجة أخرى في قراءة: (سِحْرٌ) هي أن الكيد إذا كان بالسحر جاز أن يضاف إليه؛ لأنه به، ومنه، ومن سببه^(٦).

وقال أبو علي الفارسي: "حجة: (كَيْدٌ سِحْرٌ) أن الكيد للساحر في الحقيقة، وليس للسحر إلا أن تريد: كيد ذي سحر، فيكون في المعنى حينئذ مثل: كيد ساحر، ويقوي ذلك: (تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ) والسحر لا يمتنع أن يضاف إليه الكيد على التوسع"^(٧).

ثالثاً) بين اسم الفاعل واسم المفعول:

(١) قال - تعالى -: ﴿بَلَىٰ ۗ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخُمْسَةٍ عَآلِفٍ مِّنَ الْمَلَأَةِ مَسْوَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

(١) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (٤٢١)، و(حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٤٥٨)، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (١٠٢/٢)، و(التيسير في القراءات السبع)، أبو عمرو الداني، ص (١٥٢)، و(زاد المسير في علم التفسير)، أبو الفرج بن محمد الجوزي، (٣٠٦/٥)، و(البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (٢٦٠/٦).

(٢) ينظر: (مجمع البيان في التفسير)، الطبرسي (١١٩/٧)، و(إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، أحمد بن محمد البنا، (٢٥١/١).

(٣) ينظر: (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي، (٢٢٣/١١).

(٤) ينظر: (جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر الطبري، (١٨٦/١٦).

(٥) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (١٠٢/٢).

(٦) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٤٥٨).

(٧) ينظر: (الحجة للقراء السبعة)، أبو علي الفارسي، (٢٣٧/٥)، و(حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٤٥٨).

قرأ حمزة: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾، بفتح الواو (اسم مفعول)، وبها قرأ ابن عامر، والكسائي، وقرأ حفص: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو (اسم فاعل)^(١). من قرأ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾، بفتح الواو، جعله اسماً للمفعول، وأضاف التوسم إلى غير الملائكة؛ أي: أن الله سومها، على معنى أن غيرهم من الملائكة سومهم^(٢)، فلأنهم هم سوموا، و(مسومين) يكون معلمين، ويكون مرسلين، من قولك: سوم فيها الخيل؛ أي: أرسلها، ومنه السائمة، وحجة أخرى لمن قرأ بفتح الواو إجماعهم في قوله - تعالى -: ﴿مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، فلما كَانَ فَتَحَ الزَّاي مَجْمَعًا عَلَيْهِ إِذْ كَانُوا مَفْعُولِينَ رَدُوا قَوْلَهُ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾؛ إِذْ كَانَتْ صِفَةً مِثْلَ مَعْنَى الْأَوَّلِ، فَفَتَحُوا الْوَاوَ، وَجَعَلُوهُمْ مَفْعُولِينَ، كَمَا كَانُوا مَنْزَلِينَ، فَكَأَنَّهُمْ أَنْزَلُوا مَسُومِينَ^(٣)، وقيل: إن الملائكة كانت بعمائم بيض إلا جبريل، فكان بعمامة صفراء، والسومة هي العلامة^(٤).

أما ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو، فمعناه: مرسلين خيلهم في الغارة، وأعطوها من الجري والجولان للقتال^(٥)، فعلى ذلك تكون القراءتان صحيحتين؛ لأن قراءة فتح الواو بمعنى أن الله - تعالى - سومهم وجعلهم يجولون للقتال؛ ليهلكوهم كما تهلك الماشية النبات والحشيش^(٦).

ويرى مكي أن قراءة الفتح هي الاختيار؛ لأن الجماعة عليها^(٧).

(٢) قال - تعالى -: ﴿وَلَهُ أَجْوَارٌ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

قرأ حمزة: ﴿الْمُنشآتُ﴾ بكسر الشين اسم فاعل، وقرأ حفص: ﴿الْمُنشآتُ﴾ بفتح الشين اسم مفعول^(٨).

(١) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (٢١٦)، و(حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (١٧٣)، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٣٥٥/١)، و(التيسير في القراءات السبع)، أبو عمرو الداني، ص (٩٠)، و(زاد المسير في علم التفسير)، أبو الفرج بن محمد الجوزي، (٤٥٢/١)، و(البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (٥١/٣)، و(النشر في القراءات العشر)، محمد بن الجزري، (٢٤٢/٢)، و(إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، أحمد بن محمد البناء، (٤٨٧/١).

(٢) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٣٥٥/١).

(٣) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (١٧٣).

(٤) ينظر: (البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (٤٧٢/١)، و(الحجة في القراءات السبع)، الحسين بن أحمد بن خالويه، ص (٨٩).

(٥) ينظر: (البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (٤٧٢/١)، و(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي، (١٩٦/٤).

(٦) ينظر: (مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير)، أبو عبد الله الرازي، (٢١٥/٨).

(٧) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٣٥٥/١).

(٨) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (٦٢٠)، و(حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٦٩١)، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٣٠١/٢)، و(البحر المحيط في

من قرأ: ﴿الْمُنشآتُ﴾ بكسر الشين جعله اسم فاعل من الفعل (أنشأ)، بمعنى: أوجد^(١)، فهي منشئة؛ أي: فاعلة الإنشاء، فنسب الفعل إليها على الاتساع، والمفعول محذوف، والتقدير: المنشآت، فأضاف السير إليها؛ اتساعاً^(٢)، وقيل: المنشآت من (أنشأ) بمعنى (شرع) في الفعل؛ أي:

المبتدئات في الجري، أو الرافعات الشرع؛ أي: القلع^(٣).

وقال الطبري: "الْمُنشآتُ - بكسر الشين -، بمعنى: الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن"^(٤).

وذكر أبو حيان أن (المنشآت) - بكسر الشين - هن: الرَّافِعَاتُ الشَّرَاعِ، أو اللَّاتِي يُنْشِئُنَ الْأَمْوَاجَ بِجَرِيهِنَّ، أو اللَّاتِي تُنْشِئُ السَّفَرَ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا^(٥)، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّحْوِ الْمَعْنَى الْمُنشآتُ السَّيْرُ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِلْعَمَلِ بِهِ وَنَسَبَ الْفِعْلَ إِلَيْهَا عَلَى الْإِتْسَاعِ كَمَا يُقَالُ مَاتَ زَيْدٌ وَمَرَضَ عَمْرُو وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يُضَافُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ إِذَا وَجَدَ فِيهِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ بِهِبُوبِ الرِّيحِ وَدَفَعِ الرِّجَالِ^(٦).

وهذه المعاني كلها تحتلها قراءة (المنشآت)، وقد تحتل معاني أخرى علمها عند الله - تعالى -.

وأما من قرأ ﴿الْمُنشآتُ﴾ -بفتح الشين-، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمُنشآتُ الْمَجْرِيَاتُ الْمَرْفُوعَاتُ الشَّرْعِ، وَهِيَ مَفْعُولَةٌ؛ لِأَنَّهَا أُنشِئَتْ وَأَجْرِيَتْ، وَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ أَنْفَسَهَا أَي فَعَلَ بِهَا الْإِنشَاءَ، فَهَذَا بَيِّنٌ لَا إِشْكَالَ فِيهِ^(٧).

التفسير) أبو حيان الأندلسي، (١٩٢/٨)، و النشر في القراءات العشر) محمد بن الجزري، (٤)، (٢٨١/٢)، (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، أحمد بن محمد البناء، (١١٥/٢).

(١) ينظر: (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، أحمد بن محمد البناء، (١١٥/٢).

(٢) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٣٠١/٢)، و(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي، (١٦٤/١٧).

(٣) ينظر: (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي (١٦٤/١٧)، و(إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)، أحمد بن محمد البناء، (١١٥/٢).

(٤) ينظر: (جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر الطبري، (١٣٣/٢٧).

(٥) ينظر: (البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (١٩٢/٨).

(٦) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٦٩١).

(٧) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٦٩٢).

(رابعاً) بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

(١) قال - تعالى - : ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤].

قرأ حمزة: ﴿مَلِكٌ﴾، على وزن (فَعِلٌ)، وبها قرأ السبعة سوى عاصم، والكسائي، وقرأ حفص: ﴿مَلِكٌ﴾ على وزن (فاعل)^(١).

ذكر ابن فارس أن: " (مَلِكٌ)، المِيمُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يُدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَصِحَّةٍ، يُقَالُ: أَمَلَكْتَ عَجِينَهُ: قَوَّيْتَهُ وَشَدَّدْتَهُ، وَمَلَكْتُ الشَّيْءَ: قَوَّيْتُهُ"^(٢).

فمن قرأ ﴿مَلِكٌ﴾، جعله على وزن (فَعِلٌ)، من أوزان الصفة المشبهة، ف (مَلِكٌ) أعم، وأبلغ من ﴿مَلِكٌ﴾ إذ كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكاً؛ لأن الرجل قد يملك الدار، والثوب، وغير ذلك، فلا يسمى ملكاً، وهو مالك.

وقد ذكر أبو زرعة حجة من قرأ (ملك)، فقال: "أَنْ وَصَفَهُ بِالْمَلِكِ أْبْلَغُ فِي الْمَدْحِ مِنْ وَصَفِهِ بِالْمَالِكِ، وَبِهِ وَصَفَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: ﴿لِمَنْ أَلْمُكُ الْيَوْمُ﴾ [غافر: ١٦]، فامتدح بملك ذلك وانفراده به يَوْمِيذٍ، فمدحه بما امتدح به أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ، وَالْمَلِكُ إِتْمَا هُوَ مِنْ مَلِكٍ لَا مِنْ مَالِكٍ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ مَالِكٍ لَقِيلَ لِمَنْ أَلْمُكُ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَالْمَصْدَرِ مِنَ الْمَلِكِ الْمَلِكِ، يُقَالُ: هَذَا مَلِكٌ عَظِيمُ الْمَلِكِ، وَالْإِسْمُ مِنَ الْمَالِكِ الْمَلِكِ، يُقَالُ: هَذَا مَالِكٌ صَحِيحُ الْمَلِكِ بِكُسْرِ الْمِيمِ"^(٣). وذكر أبو عبيدة والمبرد أن الملك نافذ على المالك في ملكه حتى لا ينصرف إلا عن تدبير الملك^(٤).

وقال أبو علي الفارسي: "قال ابن السراج: وقال بعض من اختار القراءة ب (ملك): إن الله قد وصف نفسه بأنه مالك كل شيء بقوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ٢]، فلا فائدة في تكريره"^(٥).

وذكر ابن خالويه "إن الملك أخص من المالك، وأمدح"^(٦)؛ لأن الملك لله يوم الدين خالصاً

(١) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (١٠٤)، و(حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٧٧)، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٢٧/١)، و(التيسير في القراءات السبع)، أبو عمرو الداني، ص (١٨)، و(البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (٢٠/١).

(٢) ينظر: (معجم مقاييس اللغة)، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، أبو الحسين المحقق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٦٦ هـ. [ملك] (٣٥٢، ٣٥١/٥).

(٣) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٧٨).

(٤) ينظر: (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله القرطبي، (١٣٩/١).

(٥) ينظر: (الحجة للقراء السبعة)، أبو علي الفارسي، (٧/١).

(٦) ينظر: (الحجة في القراءات السبع)، الحسين بن أحمد بن خالويه، ص (٣٨).

دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابة، ينازعونه الملك بالكبرياء والعظمة والسلطان، فأصبحوا في ذلك اليوم صغارًا أذلة، كما قال - جل ذكره -: «يَوْمَ هُمْ بُرُؤُونَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» [غافر: ١٦]، فأخبر - سبحانه وتعالى - أنه المتفرد يومئذ بالملك دون ملوك الدنيا، وهي صفة التعظيم والعزة^(١).

وذكر ابن مجاهد أن القراءتين قد رويتا عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٢).

وقال أبو علي الفارسي: «إن الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقراءته: (ملك يوم الدين)، أصحُّ إسنادًا من الخبر بقراءته (مالك يوم الدين)»^(٣).

وقد خص - سبحانه وتعالى - (يوم الدين) بأنه يملك كل شيء؛ لأنه اليوم الذي يضطر فيه المخلوقون إلى أن يعرفوا أن الأمر كله لله، فهو اليوم الذي لا يملك فيه أحد لنفسه، ولا غيره نفعًا ولا ضررًا^(٤).

وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: «(ملك)، يجمع معنى (مالك)، و(مالك) لا يجمع معنى (ملك)؛ لأنه (مالك يوم الدين)، معناه: مالك ذلك اليوم بعينه، و(ملك يوم الدين) معناه: ملك ذلك اليوم بما فيه، فهو أعم»^(٥).

وقرأ الصحابة: (ملك) أبو الدرداء وابن عباس وابن عمر ومروان بن الحكم ومجاهد ويحيى بن وثاب وغيرهم.

وهي اختيار أبي عبيدة، والطبري، فقال: «وأولى التأويلين بالآية، وأصحُّ القراءتين في التلاوة عندي، التأويل الأول، وهي قراءة من قرأ (مَلِك) بمعنى (المَلِك)؛ لأن في الإقرار له بالانفراد بالمَلِك، إيجابًا لانفراده بالمَلِك، وفضيلة زيادة المَلِك على المالك، إذ كان معلومًا أن لا مَلِك إلا وهو مَالِك، وقد يكون المالك لا ملكًا»^(٦).

وقال ابن أبي طالب: «إن القراءتين صحيحتان حسنتان، غير أن القراءة بغير الألف أقوى

(١) ينظر: (جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر الطبري، (٦٥/١).

(٢) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (١٠٤)، (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (١٤٨/١)، وصحيح الترمذي، (٥١/١١).

(٣) ينظر: (الحجة للقراء السبعة)، أبو علي الفارسي، (٧/١).

(٤) ينظر: (معاني القرآن وإعرابه)، أبو إسحاق الزجاج، (٤٧/١).

(٥) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٢٧/١).

(٦) ينظر: (جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر الطبري، (٦٥/١).

في نفسي؛ لما فيه من العموم؛ لأن كل ملك مالك، ولا تقول: كل مالك ملك، ف (ملك) أعم في المدح، وأيضاً فإن أكثر القراء العامة على (ملك)^(١).

قال أبو علي: "إن ما نميل إليه في اختيار القراءة، قراءة من قرأ (ملك)؛ لأن هذه الصفة أمدح وأبلغ وأعم من (مالك)، وأن (الملك) هو الذي يملك الكثير من الأشياء: ويشارك غيره من الناس، بأنه يشاركه في ملكه بالحكم عليه فيه، وأنه لا يتصرف فيه إلا بما يطلقه له الملك، ويسوسه به، ويجتمع مع ذلك أن الملك يملك على الناس أمورهم في أنفسهم، وجميع متصرفاتهم، أما إضافة ملك إلى الزمان فكما يقال: ملك عام كذا، وملوك سني كذا، وملوك الدهر الأول، وملك زمانه، وسيد زمانه، وهو في المدح أبلغ، والآية إنما نزلت بالثناء والمدح لله - سبحانه -، والصفة له، كما في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٢) أَلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)﴾ [الفاتحة: ٢، ٣]، فالربوبية والملك متشابهان"^(٢).

أما إعراب (ملك يوم الدين) فإنه مجرور في القراءتين، وهو صفة لاسم مجرور والصفات تجري على موصوفها إذا لم تقطع عنهم لزم، أو مدح.

(٢) قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلِبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١].
قرأ حمزة: ﴿فَكِهِينَ﴾ - بإثبات الألف - اسم فاعل، وبها قرأ القراء السبعة سوى عاصم، وقرأ حفص: ﴿فَكِهِينَ﴾ - بحذف الألف - صفة مشبهة^(٣).

من قرأ ﴿فَكِهِينَ﴾ جعله اسم فاعل على معنى ذوي فواكه، ومعنى ﴿فَكِهِينَ﴾: معجبين بما هم فيه يتفكّهون، بذكر أصحاب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -^(٤).
وقال أبو حيان: ﴿وَقَرَأَ الْجُمُهورُ: فَكِهِينَ بِالْألفِ، أَي أَصْحَابُ فَكِهِةٍ ومرح وَسُرورٍ بِاسْتِخْفَافِهِمْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ﴾^(٥).

وذكر الفراء أن قوله - جل وعز - : فاكهين: معجبين، وقد قرئ: ﴿فَكِهِينَ﴾ وكلّ صواب، مثل: طمع وطامع، وحذر وحاذر^(٦).

(١) ينظر: (الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٢٩/١).

(٢) ينظر: (الحجة للقراء السبعة)، أبو علي الفارسي، (١١/١، ١٥).

(٣) ينظر: (السبعة في القراءات)، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، ص (٦٧٦)، و(حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٧٥٥)، و(الكشف عن وجوه القراءات السبع)، مكي بن أبي طالب، (٣٦٦/٢)، و(البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (٤٤٣/٨)، و(النشر في القراءات العشر)، محمد بن الجزري، (٣٥٤/٢).

(٤) ينظر: (حجة القراءات)، أبو زرعة ابن زنجلة، ص (٧٥٥).

(٥) ينظر: (البحر المحيط في التفسير)، أبو حيان الأندلسي، (٤٤٣/٨).

(٦) ينظر: (معاني القرآن)، أبو زكريا الفراء، (٢٤٩/٣).

ولكن (فاكهين) مفردهما (فاكهه)، على وزن (فاعل)، و(فكهين) مفردهما (فكِهه)، فالأولى اسم فاعل، والثانية من أبنية المبالغة، جاء في شرح الرضي على الشافية على وزن (فَعِلْ)، قال: (وكما استعملوا (فَعَالًا) لما كان في الأصل للمبالغة في اسم الفاعل في معنى ذي الشئ الملازم له، استعملوا (فَعِلًا) أيضًا، وهو بناء مبالغة اسم الفاعل، نحو: (عَمِلَ) للكثير العمل^(١)، و(فَعِلْ) - أيضًا - من أبنية الصفة المشبهة، فهو يدل على الإعراب، وعلى البهيج والخفة، نحو: (فرح، وأشر، وأسف)، وهو مستعار إلى المبالغة^(٢).

وقد فرق الفراء بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، حين تحدث عن (الحاذر، والحذر)؛ قال: "وَكَأَنَّ الحَاذِرَ: الَّذِي يَحْذِرُكَ الآنَ، وكَأَنَّ الحَذِرَ: المَخْلُوقُ حَذِرًا لَا تَلْقَاهُ إِلَّا حَذِرًا"^(٣).

ويبدو أن قراءة: (فَكِهِين)؛ تحتل معنى الثبوت على الكفر والاستهزاء بالمؤمنين، مما أدى بهم إلى ورود جهنم، وهذا ما دلت عليه الآيات التالية.

(١) ينظر: (شرح شافية ابن الحاجب)، محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي، (المتوفى: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م. (٨٨/٢).

(٢) ينظر: (معاني الأبنية في العربية)، فاضل صالح السامرائي، ص (١١٧).

(٣) ينظر: (معاني القرآن)، أبو زكريا الفراء، (٢٨٠/٢).

الخاتمة

- القراءات القرآنية مادة غنية بالدراسات اللغوية، ووجوه القراءات المختلفة تؤثر في التفسير اللغوي.
- القراءات القرآنية المتضمنة اختلافات صرفية قد تؤدي إلى تغير في المعنى من قراءة لأخرى، مع ملاحظة أن هذا الاختلاف في المعنى ليس خلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد وتأكيده.
- القراءات القرآنية المتضمنة اختلافات صرفية قد تساعد في ترجيح بعض الآراء الفقهية، كالاختلاف في قراءة الفعل بالألف أو بدون الألف ، وما ترتب عليه من القول بأن قراءة الألف تعني الجماع ، والقراءة بدون الألف تعني ما دونه من لمس باليد ، وكيف أثر هذا في أقوال ومذاهب الفقهاء .
- تتبادل الصيغ الصرفية من قراءة لأخرى ولكل منها وجه من وجوه التخریح في اللغة.
- التوجيه النحوي للقراءات يتداخل مع الصرفي في التأثير الدلالي، فاسم الفاعل الذي على وزن (فاعل) يكون عاملاً في الغالب، بينما يقل إعمال ما كان بصيغة (فعل)، ورغم كون هذا الاختلاف غير صرفي، لكنه أثر في توجيهه حينما يكون ما بعد موضع الخلاف الصرفي منصوباً كقوله تعالى: " لسبئين فيها أحقاباً " [النبأ: ٢٣]، فيكون نصب (أحقاباً) في هذه الآية حجة لمن قرأ (لابئين) بالمد، لكثرة إعمال ما كان على فاعل.

قائمة المصادر

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات)، أحمد بن محمد البناء، ت: شعبان محمد إسماعيل، لبنان- بيروت، عالم الكتب، ط (١)، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى (المتوفى عام ٧٥٤ هـ) ، وبهامشه : تفسير النهر الماد من البحر لأبى حيان ، كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفى النحوى، تلميذ أبى حيان ، المتوفى عام ٧٤٩ هـ " ، الناشر دار الكتاب الإسلامى القاهرة، ط ثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق على محمد البجاوى، دار الجيل بيروت - لبنان " ط ثانية " ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبى بكر بن محمد الجرجاوى الأزهرى، زين الدين المصرى، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى: ٣٧٠ هـ) المحقق: د.عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت الطبعة: الثالثة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الحجة للقراء السبعة لأبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (ط أولى)، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (المتوفى عام ٤٠٣ هـ)،
 حقق الكتاب وعلق على حواشيه سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع -
 بيروت شارع سوريا بناية صمدى وصالى " ط أولى " فى جامعة بنغازى " ط الأولى "
 ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- زاد المسير فى علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
 الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي -
 بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- السبعة لابن مجاهد لأبى بكر أحمد بن موسى (ت ٣٢٤ هـ) تحقيق: شوقى ضيف
 دار المعارف بمصر، (ب ت).
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب
 خزانة الأدب المتوفى عام ١٠٩٣ هـ المؤلف: محمد بن الحسن الرضى الإستراباذي، نجم
 الدين (المتوفى: ٦٨٦ هـ) حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور
 الحسن - المدرس فى تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف - المدرس فى كلية
 اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس فى كلية اللغة العربية الناشر:
 دار الكتب العلمية بيروت - لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبى محمد مكى بن أبى طالب
 القيسى (المتوفى عام ٤٣٧ هـ)، تحقيق د / محى الدين رمضان (مطبوعات مجامع اللغة
 العربية بدمشق) ب ت.
- النشر فى القراءات العشر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، المحقق:
 علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ب ت).
- معاني الأبنية فى العربية، فاضل صالح السامرائي، مطبعة جامعة بغداد، الطبعة
 الأولى، ١٩٨١ م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت
 ٢٠٧ هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي،
 دار الكتب المصرية - مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٥ م.

- معاني القرآن وإعرابه إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- مجمع البيان في علوم القرآن، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت، (ب، ت).
- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٦٦ هـ.
- مفاتيح الغيب للرازي المسمى التفسير الكبير، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (ت ٦٠٤ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع " ط أولى " ١٤٥١ هـ - ١٩٨١ م، " ط ثانية " ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.